

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
المرحلة الثالثة

ابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

المادة: النثر العباسى

تدریسي المادة

م.د. امانى كنعان خضير

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

بلغت الثقافة الإسلامية مرتبة رفيعة ومنزلة عالية في القرن الثالث للهجرة ، وقد مثل ابن قتيبة بعد الجاحظ هذه الثقافة خير تمثيل . ورفد المكتبة بثروة كبيرة تتصل باللغة والنحو والادب والقصیر والحدیث والفقہ والتاریخ وسواها من علوم اللغة العربية وأدابها انتقعت منها الاجیال انتقاعاً كبيراً حتى قبل . كل بیت لیس فیه شيء من تصنیفه الاخير فیه .

سیرته :

هو عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري، يكنى أباً مُحَمَّدَ . اختلف الدارسون في مكان ولادته . قال ابن الاتباري وابن النديم وابن الاثير : انه ولد في الكوفة . وقال آخرون، منهم السمعاني والقطبي : انه ولد في بغداد سنة ٢١٣ للهجرة . أما نسبته إلى مدينة دينور فلانةولي القضاة فيها مدة .

نشأ وشب في بغداد وكانت يؤمّن مهد العلم ومنتدى الادب، ومدينة الحضارة . فأكب على الدرس. وجد في التحصيل على علماء التفسير والحدیث وائمة اللغة والرواية وشیوخ الادب ، امثال ابی حاتم الجنائی، واسحاق بن راهویه . وابراهیم بن سفیان الزيادی وألم بما ترجم عن اليونانیة والهندیة والفارسیة . واتصل بالجاحظ وقرأ كتبه. وحضر مجالس المعتزلة، ولكن سرعان قلّاهم ورد عليهم وبين سقطاتهم التي هووا فيها حين غالوا في اعتماد العقل وفرطوا في التزام النص .

لزم ابن قتيبة مدينة بغداد. وكانت له صلة بابي الحسن عبید الله بن يحيى ابن خاقان وزير المأمور وباسمہ الف کتابه . أدب الكاتب وارتّحل إلى دينور لولاية القضاة عليها . ورجع إلى بغداد منصراً إلى التأليف والتدريس، ولم يخرج منها إلا مدة

يسيرة قصد فيها الى الحج . ثم عاد ليواصل التدريس إلى أن توفي سنة ٢٧٦ للهجرة

..

كتبه واسلوبه :

اجمع الذين ترجموا لابن قتيبة على انه كان أحد العلماء الادباء ، والحفظاء الاذكياء .
وان مصنفاته القيمة القدر وجالية النفع ، ففي الادب صنف عيون الاخبار وادب
الكاتب والشعر والشعراء . وكتاب المعاني والمعارف . ووصية الى ولده . وكل هذه
الآثار مطبوعة، وصنف عيون الشعر . وطبقات الشعراء . والمناقضة . وديوان
الكتاب . وصناعة الكتابة والحكاية والمحكي وفرائد الدر . وحكم الامثال ، وآداب
العشرة.

والف في اللغة والنحو كتاب الجراثيم والوحش وخلق الانسان ، والاشتقاق .. وجامع
النحو .

وكتب في التفسير تأويل مشكل القرآن وتقسيير غريب القرآن وهمما مطبوعان . ومعاني
القرآن . واعراب القرآن . وكتاب التفسير .

واختص الحديث بكتاب تأويل مختلف الحديث والمسائل والاجوبة وهمما منشوران
وغريب الحديث واصلاح غلط ابي عبيد في غريب الحديث .

وأفرد في الفقه كتاب الاشربة ، والميسير والقذاح . وكلاهما مطبوعان ، وجامع الفقه ،
وتأويل الرؤيا ، واستماع الغناء بالألحان ، والتفقيه . والصيام ... وعمل في القراءة
كتاب القراءات . وأدب القراءة .

وصنع في الكلام الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، والرد على الشعوبية . والكتابان محققاً ودلائل النبوة من الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام. والرد على القائل بخلق القرآن.

ودون في التاريخ مناقب الخلفاء الراشدين. وسير العجم . وكتاب الوزراء . وفي الفلك كتاب الانواء وهو مطبوع. وفي الزرع كتاب النبات .

واثمة اسماء أخرى المصنفات لا يتسع المقام لذكرها.

من اميز خصائص اسلوب الكتابة عند ابن قتيبة الوضوح والسهولة والسلسة مع العناية بجودة المعنى والاسترسال في الكلام دون التقيد باغلال الصنعة والاستشهاد بالآيات والاحاديث والامثال والحكم والشعر. جاء في مقدمة كتابه المشهور «الشعر والشعراء» قوله : « كان حق هذا الكتاب أن أودعه الاخبار عن جلالة قدر الشعر وعظيم خطره . وعمن رفعه الله بالمدح. وعمن وضعه بالهجاء ، وعما أودعته العرب من الاخبار النافعة، والانساب الصاحح، والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة. والعلوم في الخيل. والنجوم وانوائهما والاهداء بها، والرياح وما كان منها مبشرًا أو خائلا . والبروق وما كان منها خلباً أو صادقاً . والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطراً . وعما يبعث منه البخيل على السماح ، والجبان على اللقاء ، والدنيء على السمو . غير اني رأيت ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيراً كافياً فكرهت الاطالة باعادته . فمن احب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومره ، نظر في ذلك الكتاب .

ان كتابات ابن قتيبة إلى جانب الترسّل وتوخي السهولة والزهد في السجع الا ماجاء عفواً ، جيدة الصياغة . لطيفة التعبير، مثل قوله في ابي الحسن عبيد الله بن يحيى

بن خاقان «الحمد لله الذي اعاد الوزير ابا الحسن - أيده الله - من الرذيلة . وابانه بالفضيلة وحباہ بخیم السلف الصالح. ورداه رداء الایمان . وغشاہ بنوره، وجعله هدی من الصلالات. ومصباحاً في الظلمات ، وغرفه ما اختلف فيه المختلفون. على سنن الكتاب والسنة ، فقلوب الخيار له متعلقة ، ونفوسهم اليه مائلة ، وايديهم الى الله فيه مظان القبول ممدة، والسننهم بالدعاء له شافعة . يهجع ويستيقظون، ويغفل ولا يغفلون : وحق لمن قام الله مقامة . وصبر على الجهاد صبرة ، ونوى فيه نيته . أن يلبسه الله لباس الضمير. ويُرْدِيَه رداء العمل الصالح . ويصور اليه مخلفات القلوب ، ويعده الصدق في الآخرين